وقد اختلف اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها وكل نطق بحسب ذوقه وافصح
بمقدار شوقه لليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا
القول في ذلك في كتابنا الجوهر العزيز في اواخر الجزء الثامن فلنذكر معه اشيا
يستانس بها في هذا الباب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما شا سوا
حزن او سرور نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله •

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •
اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
اشبهت اعدائي فصرت احبهم • اذ كان حظي منك حظي منهم •
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم •

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الا الستر والاخفا وكل من بسط لسانه
في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو
ذاق منها شيا لغاب عن الروح والوصف والمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه
وانما تظهر بشمائله ولحظه لا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج
الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك •

تشير فادري ما تقول بطرفها • واطرق طرفي عند ذاك فتفهم •
تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

واما محبة العوام فهي محبة تثبت في مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وهو اعلى
الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ ذ الخدمة وتسلي عن المصائب
وهي في طريق العوام عمدة الايمان نفيد القوم كلما كان من العبد فهو علة تليق بعجز
العبد وفاقته وانما هي الحقيقة ان يكون العبد فانيا باقامة الحق له محبا بمحبة الله
ناظرا بنظره اليه من غير ان يبقى فيه بقية تقف على رسم او بنياط باسم او يتعلق باثر
او يوصف بنعت او ينسب الى وقت صم بكم عمي لديه محضرون وروي عن ابراهيم الخواص
رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش

فاذا

فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني
فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة
صفرا وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم
يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى
وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
قال شيخنا اليافعي رحمه الله من رايتموه يزدري بالاولياء وينكر مواهب
الاصفيا فاعلموا انه محارب لله مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه •

الجوان (margin: الجوان) بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومثله قول مالك
بن دينار رضي الله عنه اكلت رغيفا وراس جوانة فعلى الدنيا العفا اي
الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب •

الجواذر (margin: الجواذر) بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالضم ايضا مع الواو ولد البقرة
الوحشية قال الشاعر •

ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظبا •

ولقد اجاد علي بن اسحاق الزاهي •

وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا •
تصدين لي يوما بمنعرج اللوا • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا •
واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرائرا •

ومما يستجاد من شعره

الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والزهر مغتبق •
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

• وله رحمة الله عليه ولجاده •

Copyright © King Saud University